ضبابية البرامج الانتخابية واثرها على العملية السياسية في العراق

جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية / قسم السياسة العامة

مقدمة

أن السمة الرئيسة للدولة الحديثة في الديمقراطية المبنية على التعددية التي تشكل بؤرة مركزية للفعل السياسي، مما يجعل الأحزاب تعمل ما في وسعها من اجل اقناع الآخرين بتصورها ورؤيتها ومقاربتها للمواضيع المطروحة كل هذا يحتم على الأحزاب السياسية أن تتوفر على برنامج يلخص اختيارات الحزب السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

والعملية الانتخابية توفر فرصة جوهرية واساسية للقوى السياسية والحزبية كافة في اختيار خطابهم السياسي والحزبي عن طريق ما انجز من برامج سياسية واجتماعية واقتصادية سواء على مستوى الفرد او على مستوى الجماعة .

وتلعب الهياكل السياسية المتخصصة مثل الأحزاب السياسية دوراً هاماً في صياغة البرامج الانتخابية لمرشحيها ، وتحاول هذه الأحزاب ان تصيغ قضايا مختارة، وان تثير اهتمام المواطنين، وان تجد قضايا مهمة في القاء دعمها للمرشحين.

غاية البحث

يوجد لدى الباحثة انطباع حول مفهوم المرشحين لما يسمونه بالبرنامج الانتخابي، وان هناك غياب لمفهوم واضح لمعنى البرنامج الانتخابي لدى الأغلبية العظمى من المرشحين للانتخابات وما نود أن نبينه ونوضحه في هذا البحث هو تسليط الضوء على مفهوم البرنامج الانتخابي واهميته ومدى تأثيره على العملية السياسية وذلك بهدف تعزيز الثقافة الديمقراطية وبالتالي للوصول الى معالجة فعالة القضايا

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يريد معالجتها المرشحون وكيانات السياسية.

فرضية البحث

تنطلق فرضية البحث من تساؤلات وهي

١. هل هناك فعلاً فهم واضح لمفهوم البرنامج الانتخابي؟

٢. هل هناك تمييز بين ما هو محلي ووطني اثناء وضع البرامج الانتخابية؟

٣. الى اي حد تخضع البرامج الانتخابية لتصاميم مضبوطة علمياً وموضوعياً؟

٤. هل يمكن دمج التمنيات والتطلعات ضمن مضامين البرنامج الانتخابي؟

منهجية البحث

ولغرض الاجابة على فرضية البحث النابعة من تساؤلات معينة فقد استخدم البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي للوصول الى النتائج.

الحب الى الجهم لدفع كل من له مسله في الفن الحربي الحدش

المطلب الاول

مفهوم البرنامج الانتخابي واهميته

ان حالة العراق اليوم تدفع بكل من له صلة في الشأن العراقي والعملية السياسية الجديدة من التفكير ملياً وبشكل جاد لايجاد حلول ناجحة لهذا الوضع والخروج به من حالة الضبابية التي هو فيها لبناء مستقبل عراقي جديد اسسه الديمقراطية والتعددية الالية والوضوح وتداول السلطة بالية سليمة .

ولاغلب المراقبين الغربيين تمثل انتخابات العراقي الجديد تطور واضح في تاريخ هذا البلد الجريح ، وعلى الرغم من وجود الاخطار المتمردة الا ان العراق يدير انتخابات يشترك فيها الملايين ، وهي انتخابات تعتبر الديمقراطية بعد انقطاع عن هذه الممارسة الديمقراطية منذ أواسط الخمسينات (١) .

ومع وجد وتصاعد الحملات النتخابية لكن الملاحظات انه ما زالت اغلب وسائل الدعاية للمرشحين تخلو من اشارة الى حلول موضوعية للمشاكل ، وبرامج مستقبلية لتلافي فشل بعض المجالس الحالية (المؤسسات التشريعية والتنفيذية المركزية والمحلية في انجاز مهامها .

وطالت حالة الضبابية العملية النتخابية بشكل عام والحملات الانتخابية وما يتعلق بها من وجود برامج انتخابية للقوى السياسية والمرشحين على وجه الخصوص .

اولا: مفهوم البرنامج الانتخابي

يعتبر البرنامج الانتخابي دليل العمل والخطة التي يضعها المرشح ليوضح من خلاله اهداف التي يسعى إلى تحقيقها أثناء عضويته في المجلس وهو بنفس الوقت بمثل عرض هذه الخطة على الناخبين حيث يسعى لكسب أصواتهم من خلال ما يحدده من اهداف و مطالب في هذا البرنامج، وكلما كانت الأهداف والمطالب التي وتضمنها البرنامج الانتخابي قريبة من احتياجات الناخبين وتلامس الواقع الذي يتمنونه كلما كان اقتناعهم به اكبر وبالتالي حاز على ثقتهم وقاموا بنتخابه .

وبالتالي فالغرض من البرنامج الانتخابي هو آثارة انتباه الناخبين واقناعهم أن هذا البرنامج الانتخابي سيخضع الى اجراءات عملية، وكذلك تعتبر البرامج الانتخابية احدى الوسائل التي تبث الوعي والثقافة الانتخابية.

ولذلك فإن مفهوم البرنامج الانتخابي يستلزم موضوعية وروحية اجتماعية اوعي سياسي سلمي يقوم على الحوار والاقناع بالبيانات والشواهد والتشخيصات العلمية، فضلاً عن المصداقية والاخلاص).(٢)

في الثقافة السياسية البسيطة لدى العامة أن البرنامج الانتخابي عبارة عن (وعود) المرشح الناخبيه، وما سيحققه لهم في حال فوزه، اما في مفهوم التيارات السياسية الوضع مختلف اد ان البرنامج الانتخابي يعتبر خطة عمل مستقبلية المرشحين في حال فوزهم ومنه تنطلق مشروعاتهم ومقترحاتهم التي يؤطرها هذا البرنامج.

والإثارة اهتمام الناخب بالبرنامج الانتخابي لمرشح معين يستلزم استحضار دور للعوامل العاطفية فمن البديهي أن شخصاً احبه كثيراً سيؤثر على آرائي اكثر مما يؤثر عليها شخص لا ابالي به. وبهذا من الممكن أن يستخدم المرشح الأساليب العاطفية لشرح برنامجه الانتخابي ويحاول اقناعنا به، بتقربه من مشاعرنا وحاجاتنا والمواضيع التي تهمنا فيثير فينا روح الفداء والاخلاص للمصلحة العامة وقد ينجح لكن دون أن يقدم لنا حلولاً عملية لمشاكلنا (٣)

والبرامج الانتخابية هي الأساس في اختيار المرشحين على اساس مستوى البرامج، للوقوف على توجهاتهم، ازاء القضايا الوطنية المهمة التي تواكب حياتنا وفي مقدمتها الوضع السياسي والوضع الاقتصادي، بحيث يكون التصويت للمرشح على اساس مواقفه من الأولويات الأساسية، التي تمس حياة المواطنين وليس على أساس العلاقات الشخصية ، او صلات القربى واستناداً إلى هذه المعادلة فإن على المرشحين، المبادرة والاسراع في عرض برامجهم الانتخابية ، والتي يفترض أن تستند الى برامج عملية ، قابلة للتجيد والتطور ، وان تتضمن تقسيم زؤى واقعية، لمعالجة مختلف التحديات، وصولاً الى اعلى مراتب التوافق لاقناء الناخبين ليتسنى لهم ان يتقاضوا مع هذه البرامج من خلال تمحيصها وتحليلها، وتحديد مواقفهم الانتخابية من اصحابها . (٤)

لاحظ مراقبون تركيز اغلب الدعايات في شوارع المدن العراقية على شعارات سياسية تنطوي على مفهوم وطني عام ووعود يحل الازمات مع أغفال وجود برامج انتخابية شاملة وموضوعية وعملية ، رغم انه لين من المفروض ان تتضمن الملصقات الانتخابية برامج المرشحين، لكن يمكن التعرف عليها بشكل أو بآخر مثل اللقاء بالمرشح أو الاطلاع عليها في مواقع الاتصال الاجتماعي.(٥)

هناك كثير من الأحزاب التي تنطلق من الأيديولوجيا الى الشعارات الاشتراكية هي الحل الوحدة هي الحل الاسلام هو الحل / الديمقراطية هيا الحل . غافلة أو متغافلة عن وضع البرامج التي تجسد بين الأيديولوجيا والشعار (٦)

اذن البرنامج الانتخابي يمكن اعتباره جسر تواصل بين الأيديولوجيا والشعار، أي مرحلة انتقالية بين النظريات العلية تُم استَقَليها الى التطبيق العملي ومع القول بأهمية وجود الايديولوجيا لدى اي حزب سياسي الا ان الواقع يؤشر لنا أن هناك احزاباً لا تولي هذا الموضوع اهمية كبيرة، ولذلك تعب يعض الكتاب الى التمييز بين احزاب الأيديولوجيا واحزاب المساومة أو الرأي، فحزب الايديولوجيا هو الحزب الذي له

اطار نظري يضم افكاراً وقيماً ومفاهيم سياسية محددة يفسر بموجبها جميع أوجه الحياة المختلفة، اما احزاب السماوية أو الرأي فهي تلك الأحزاب السياسية التي تملك أيديولوجيا واضحة وان كان لها افكار وك ومفاهيم، الا انها ليست دقيقة او ثابتة، وتوجه هذه الأحزاب عينايتها واهتمامه الجماعات المؤثرة في المجتمع من اجل الحصول على تأييدها في الانتخابات من خلال وضع برامج انتخابية تحظى بتأييد تلك الجماعات (٧)

ثانياً: أهمية البرنامج الإنتخابي

تنبع أهمية البرنامج الانتخابي من استناد السياسة العامة للحكومة والبرنامج الحكومي لحل المشكلات على البرامج الانتخابية للأحزاب والمرشحين هذا في حال فرضنا أن الحكومة تتوخى تحقيق الديمقراطية يعد الترشح أحد أهم وسائل مشاركة المواطن في الحياة السياسية، وهو الوجه الآخر لحرية الانتخاب، على اعتبار أن الانتخاب والترشيح حقان متكاملان فلا تقوم الحياة النيابية بواحد منهما دون الآخر، ويعتبر مبدأ الترشيح من المبادئ الدستورية التي تحرص الدول على ارسائها في الانتخابات العامة، وهو مبدأ يتم بمقتضاه فتح باب الترشيح على مصراعيه وعلى أساس من المساواة أما كل المواطنين الذين يرغبون في الحصول على اصوات الناخبين للفوز بعضوية البرلمان، أو الوصول الى مقعد الرئاسة، أو غير غيرها من المناصب (٨)

اهمية البرنامج الانتخابي للمرشح يمكن استنتاجها من خلال ان محاسبة المرشح تكون في نهاية الدورة فإذا لم ينفذ برنامجه بشكل صحيح وجدي لن ينجو من وسائل الاعلام لذا على المرشح أن يقوم ويقييم امكانياته قبل أن يدخل الانتخابات.

ويعتبر البرنامج الانتخابي غير مهم هذا اذا كان المرشح غير كفؤ في تنفيذه الأن بوسع المرشح أن يحضر او ينشيء برنامجاً على الورق بالاستعانة بخبراء

عالميين، ولن يكلف ذلك الكثير بوجود الانترنت وتوفر البرامج مجاناً على الانترنت ولكن الأهمية هي في الالتزام والتنفيذ.

والالتزامات والوعود التي قطع المرشح على نفسه امام الناخبين وخاصة برنامجه الانتخابي تعتبر بمثابة عقد ادبي والتزام معنوي واخلاقي اتجاه الناخبين الذين قاموا بنتخابه بناء على هذه الوعود والالتزامات.

وتتبع اهمية البرامج الانتاخبية من كونها تهدف الى اظهار المرشح وتحسين صورته امام هيئة الناخبين، فضلا عن جعله يظهر بمظهر المنفذ الوحيد لحل مشاكل الناخبين وكل ذلك يهدف الى كسب الأصوات (٩)

ولهذا يعمل كل مرشح الى تطوير مواقفه السياسية، ويؤمل عادة أن تحظى من المواقف التي يمكن التعرف عليها من خلال البرنامج الانتخابي بمساندة مجموعات كبيرة من الناخبين، لذلك يعتبر الناخبين هدفاً مركزياً هو استراتيجية حاسمة للفوز (١٠)

والأهمية التي يلقاها البرنامج الانتخابي من المواطن البسيط قد لا تتعدى قراءة نصه للعلم فقط، اذ لاتزال الثقافة السياسة ا فقط، اذ لاتزال الثقافة السياسية لدى العامة لا ترقى إلى مستوى القراءة التشريعية الصحيحة للبرنامج الانتخابي. ويمكن القول أن للبرامج الانتخابية أهمية في موضوع التثقيف السياسي، فهي تسهم في تثقيف المواطنين بالمائل المتصلة بالعمل العام والشؤون السياسية قبل واثناء عملية الانتخابات، وذلك من خلال اذاعة واعلان البرامج المختلفة للمرشحين والاحزاب، الأمر الذي يتيح الفرصة أمام الجماهير للإطلاع على ومناقشة المشكلات والتحديات التي يواجهونها (١١).

المطلب الثاني

اثر ضبابية البرامج الانتخابية على العملية السياسية في بعض الدول يتم تطوير المواقف السياسية من خلال وضع برامج. سياسية واضحة، ويتم انتخاب مرشحين ملتزمين بسياسات معينة، أما في الرد الأخرى، فغالباً ما توضع البرامج الانتخابية للحزب او للمرشح وكذلك بيانات الرسمية من قبل لجان مركزية، أو عن طريق خطاب يلقيه قادة الحزب او للمرش وأياً تكن الاجراءات فان الموقف النهائي للحزب يكون عادة مزيجا من الاستراتيجية الانتخابية وجميع المصالح المعبر عنها داخل الحزب (١٢).

أن الديمقراطية العراقية الحالية يمكن اعتبارها شكل متطور من الأوليكارشية وبالتالي فإن المرشحين يمثلون مصالح هذه الطبقة فقط، ولهذا لا يمكن انتاج برامج انتخابية تمثل ارادة الشعب وصالحه، فنلاحظ ان البرامج الانتخابية عامة جداً ومجردة وتستند الى مقترحات فقط ثم ينتقل ينتقل السياسيين بعد الانتخابات الى تنفيذ اجندات سرية تعبر عن مصالح النخب السياسية والاقتصادية، اي اجندات تختلف كلياً عن وعود ما قبل الانتخابات فضلاً عن اختلافها مع احتياجات ورغبات الشعب (١٣)

آن ضبابية وعدم وضوح البرامج الانتخابية وكذلك غياب المفهوم العلمي والجاد للبرنامج الانتخابي من قبل المرشح والناخب على حد سواء، نلاحظه ونستدل عليه من خلال غلبة الطابع الخدماتي والشعارات الفضفاضة وكذلك تنوعها بين عدة اتجاهات وبرامج احزاب او مرشحين معينين ركزت على القضايا السياسية الكبرى في الداخل والخارج وهناك برامج وان صح التعبير شعارات احتوت على جملة من القضايا الوطنية والسياسية وأحياناً تنتقل لتذكر القضايا الخدمية والمحلية المرتبطة بمطالب دوائرهم الانتخابية دوائرهم الانتخابية او مطالب تخص عشائر وفات اجتماعية معينة يعتمدون على اصواتها للفوز في الانتخابات.

يلاحظ في العملية الانتخابية كل منذ بدايتها لحين فرز المرشحين المناصب التي رشحوا لها. أن هناك عدم وضوح وضبابية في مفهوم البرنامج الانتخابي لدى المرشح والناخب على حد سواء، ويمكن التعرف عليها ولمسها لدى المرشحين من خلال عدم سماعنا الى اي مرشح او ممثل كيان سواء كان من احزاب السلطة او من احزاب وكيانات مستقلة يتحدث بمفهومية علمية وموضوعية عن برنامجه الانتخابي ومعظمهم يقدمون امنيات ليس لها قيمة تنفيذية واقعية، اذ لم نسمع احد يقول كيف سينفذ برنامجه الانتخابي.

هناك عوامل ساهمت في ضبابية البرامج الانتخابية سواء في المفهوم او في مضمونها وهي : (١٤)

١. اغلب المرشحين لا يملكون برامج انتخابية ولا يعرفون معنى البرامج الانتخابية التي تعالج المشاكل الخدمية والتنموية في المجتمع.

٢. غياب القوانين المنظمة للإعلان السياسي.

٣. ظاهرة تمزيق الدعايات وهي امتداد الثقافة العنف والاقصاء والإلغاء وهي اعمال قد تقوم بها جماعات لها مصلحة بمحاولة تعطيل حركة التجديد والتغيير .

ويمكن القول أنه عند طرح برنامج انتخابي معين من قبل مرشح ما، قد آن نلاحظ عليه تمام الصياغة واهتمامه بقضايا مهمة، لكن ما يسهم في ضبابيته هو عند مقاربة جانبه النظري للبرنامج مع التطبيقي تظهر المفارقات والمعوقات وبالتالي يؤدي هذا إلى فشل البرنامج الانتخابي وظهور عدم واقعيته وجدواه (١٥)

اولا: تأثير ضبابية البرامج الانتخابية في ظاهرة عزوف الناخب عن المشاركة السياسية تعد العملية الانتخابية آلية هامة لصنع الخيارات السياسية عن طريق الممارسة التصويتية التي تعكس بالضرورة ممارسة واقعية لعملية اختيار القيادات والبت في القضايا الوطنية المطروحة (١٦).

وتعد المشاركة السياسية من اهم المواضيع التي تدخل في التطبيق الديمقراطي لأنظمة الحكم، فهي تعبر عن توسيع المشاركة السياسية لمواطني الدولة وتمثيلها سياسياً في الحكم او ازدياد معدلات المشاركة السياسية من جانب المواطنين . وتعد المشاركة السياسية من اقدم محاور الاهتمام الانساني واكترها استحواذاً على النشاطات النظرية والعملية للأفراد والجماعات، وبقدر ما سعت الشعوب لتحقيق هذه المشاركة وعملت من اجلها لأنها سبيلها للمساهمة الفاعلة في تحديد قيمها وأهدافها وصنع سياساتها واختيار حكامها ومراقبتهم ومحاسبتهم وتغييرهم، بقدر ما تجنبها الحكام وعملوا على تعطيلها لأنها تقيد سلطاتهم وتمنعهم من الانفراد بتحديد قيم واهداف مجتمعاتهم وصنع سياساتها دون الخشية من المراقبة والمحاسبة والتغيير (١٨).

ظاهرة العزوف عن الانتخابات تكون ظاهرة متوقعة على خلفية عدة اسباب ومنها أن القوى السياسية بصورة عامة والمرشحين بصورة خاصة لم يقدموا شيئاً للمواطنين بل وافقدتهم الثقة بالعملية السياسية ويعكس حالة العجز والفشل بالتصدي اللمسؤولية السياسية في مجالس المحافظات على الأقل وعدم تطبيق البرامج الانتخابية التي تم طرح فيها مجموعة من الوعود والآمال والتي لم يتم تنفيذها في الواقع.

وهذا كله سببه ان الطبقة السياسية من قوى سياسية ومرشحين للانتخابات قد عملوا على تغذية هذه الظاهرة عكسيا وانه مأشر على عدم ايمان الشعب بواقع حال العملية السياسية على الرغم من كونه تصرف خاطئ يكرس الخلل ولا يسهم بتصحيح شيء وكذلك تعكس قراءات ظاهرة العزوف عن المشاركة في العملية السياسية حالة من عدم الثقة في العملية الساسية وحالات الاحباط وخيبة الامل نتيجة لداء القوى السياسية خلال السنوات السابقة وكذلك عدم الايمان بمرشحين وببرامجهم الساسية .

ويشكل اليأس من التغيير سيباً مهماً للعزوف عن المشاركة بالانتخابات وذلك لعدم وجود رؤية واضحة لما سوف يتم انجازه وكذلك بسبب الفشل في توفير الامن والقضاء على الفساد التي كانت كلها شعارات ووعود مثبتة في البرامج الانتخابية للمرشحين ولم يتم تنفيذها .

اذن اسباب العزوف تعود الى عدم وفاء المرشحين والاحزاب بوعودهم مما افقتد برامجهم الانتخابية للمصداقية والثقة .

تتباين اسباب عزوف الناس عن المشاركة، لكن القاسم المشترك هو ان العامة، بما عادوا يتقون كثيراً في السياسة والسياسيين، ولا قدرتهم على تغيير حياتهم نحو الأفضل، كذلك تراجعت اساليب حشد الجماهير ، سواء على اسس حزبية وانتهاء ايديولوجية او طائفية مذهبية أو قبلية وعائلية، حتى فتون الثانية والترويج لمر دود بذات الفاعلية التي كانت عليها مع بدايات نورة الاتصال والمعلومات (١٩)

ولا تنسى بالذكر ان المجتمع العراقي يعاني من حالة تحكم المواقف الجماعية والعادات بالمطالب الشعبية، فغالياً المواطنين العراقيين لا يوافقون على السياسات والبرامج الانتخابية وولاءاتهم تقوم غالياً على الهوية والجماعات العرقية وهو نمط متجذر في التاريخ السياسي العراقي (٢٠)

ثانياً: كيفية ازالة الضبابية على البرامج الانتخابية

ينبغي وجود وضمان من المرشحين للمناصب السياسية في الاعلان عن افكارهم وبرامجهم والترويح لها بين التين من دون قيود او معوقات، وايضا حق الاجتماعات والمؤتمرات الانتخابية والتجمعات الجماهيرية ، وذلك من دون تمييز او قيود من قبل السلطة .

ويرتبط بهذا بحق كل من المرشحين في الحصول على فرص متساوية في استخدام موارد الدولة ووسائل الاعلام المختلفة لعرض ارائهم بحرية ومن دون خوف من بطش السلطة . (٢١)

تحقق المساواة بين المرشحين بتوفير الفرص المتكافئة لإستخدام وسائل الاعلام وتجنب التمييز بين المرشحين بسبب مواقف مالية أو سياسية أو عرقية اي سبب اخر (٢٢)

وجاء في وثيقة كوبنهاجن التي أصدرها مؤتمر الأمن والتعاون في اوربا " ينبغي أن تقف عقبة قانونية او ادارية في طريق الوصول الميسر الى وسائل الاعلام على اساس من عدم التفرقة لكل المجموعات السياسية والافراد الراغبين فية المشاركة في العملية التنانية إذا لم تكن من حدّه التسهيلات متاحة، فلن يتمتع المرشحون تمتعاً فعلياً بحق التعبير عن انفسهم بحرية، بما في ذلك عن طريق النقد ويستفيد الناخبون من حرية البحث عن المعلومة وتلقيها (٢٣)

ولا تنسى دور منظمات المجتمع المدني في مختلف قطاعات الحياة السياسية والقانونية والاجتماعية والانسانية وغيرها، وتمارس انشطتها وفق القوانين الداخلية للدول التي تحتضن مقرائتها، فهي تقوم بجمع المعلومات ونشرها عبر الاستعمال المباشر لوسائل الاعلام من اجل تكيل الوعي الانتخابي وتنميته، ودعم الشبكات عبر عمليات تفاعل وحوار اجتماعي يومي، ويؤدي هذا كله الى فتح فضاءات جديدة للمشاركة السياسية (٢٤).

ويمكننا القول ان منظمات المجتمع المدني والاحزاب السياسية التي تعمل على تمثيل المواطنين واعادة بناء المجتمعات ، كان لا بد لها من مساعدة وتدريب لتسهم بشكل افضل في هذا الجانب (٢٥)

هناك عوامل تسهم في ازالة الضبابية عن البرامج الانتخابية لمرشحي في ايصالها الى الناخب بيسر ليطلع عليها ويختار المرشح الأنسب على ضوئها ويمكن الاشارة الى بعضها مثل التعامل مع الحاسوب والانترنت حتى الآن ما تزال نسبة قليلة من

الاحزاب لا تملك بريدة الكترونياً فعالاً ومحدثاً بحسب تطور الأحداث، وهذا حال معظم أعضائها، أما الصحف والدوريات هناك خلل واضح في اصدارها فقد لا يملكها الحزب اصلاً، وان كان يملكها فقد لا توزع في السوق، بل انها قد اتصل الى كل اعضاء الحزب، وفي الحديث عن المراكز البحثية ومراكز الدراسات، الملاحظ أنه لا تتوفر مراكز دراسات لدى معظم الأحزاب، ان لم نقل كلها، مما يعوق قدرتها على صياغة برامج او اقتراح معالجات علمية للقضايا، او اتخاذ مواقف نقدية من مشاريع القوانين والبرامج الحكومية او برامج الأحزاب المنافسة او المعارضة، ناهيك بالإسهام في تثقيف اعضاء الحزب (٢٦)

هناك امور اخرى تسهم في وضع برنامج انتخابي واضح، ومنها المهارة السياسية العالية للمرشح التي تساعد في صياغة برنامج انتخابي واضح، وتسخير وسائل الاعلام للتعريف بالبرنامج الانتخابي ولإثارة الشعب حوله، وكذلك المعرفة التامة باهتمامات الناخب، والقدرة على ارسال الرسائل الملائمة لكسب الفئات المهم المراد كسبها اليه، فضلاً عن الاعتماد على مدير حملة انتخابية معروف بكفائته (٢٧).

الخاتمة

تم الوصول إلى عدد من النتائج والتوصيات وهي:

١.أن عدم وجود برامج انتخابية واضحة وموضوعية يعكس عدم نضج ال الانتخابي لدى بعض الناخبين والمرشحين على حد سواء.

٢- هناك عدة أسباب من وجهة نظر الباحثة لغياب البرامج العملية التي تحتوي اروى تفصيلية وتحليلية لطبيعة المشكلات السياسية ومنها اضطرار المرشح الى الاهتمام بمطالب دائرته والعشائر الموجودة فيها كي يتمكن من النجاح ويؤدي ذلك إلى تغليب التنافس العشائري على حساب الاهتمام بالقضايا الوطنية.

٣. ويمكن القول أن انتشار ظاهرة عزوف الناخب عن الانتخابات والمشاركة في العملية السياسية يعكس عمق الفجوة بين الدولة والمجتمع، وبالتالي قد يؤدي اختيار العنف من قبل بعض اوساط الشعب كوسيلة للتغيير.

٤.ضبابية البرامج الانتخابية تعد من الصعوبات والتحديات التي تواجه العملية السياسية في العراق والتي يمكن ادراجها ضمن الكوابح الداخلية التي تتقاطع مع المشروع السياسي الديمقراطي الجديد في العراق.

٥. تعيش الاحزاب ومرشحوها حالة من الكسل الفكري تتمثل في التوقف عند المضامين الأيديولوجية والعقائدية التي نهضت عليها عند تأسيسها، وبالتالي نحن اليوم أمام مرشحين لا يملكون مشروعهم الخاص، وبالتالي لا يملكون برامجهم الخاصة، الا قلة قليلة منهم.

٦. انعدام وجود الايديولوجيا لدى الحزب يؤدي إلى ضبابية البرامج الانتخابية.

٧. الانتخابات لا تُجرى على اساس الأفكار والبرامج السياسية التي تعالج الشان العام، وانما على اساس الاشخاص واداء الخدمات والمصالح الشخصية، ولهذا يعزف المتعلمون والمثقفون عن المشاركة فيها.

التوصيات

من النتائج المسابقة نستخلص عدداً من التوصيات

١، يستلزم فتح باب الاجتهاد الفكري لوضع مفهوم واضح المعالم للبرنامج الانتخابي

٢. القيام بندوات ودورات تثقيفية وتعليمية للمرشحين وأعضاء الأحزاب، لوضع برامج انتخابية تتسم بالواقعية والجدية

٣، تسخير وسائل الاعلام بطريقة محايدة ومنصفة لخدمة العملية الانتخابية.

٤. الاهتمام من قبل مؤسسات الدولة ذات العلاقة بعمليات التثقيف الجماهيرية

وتثقيف الكوادر الحزبية، مثل المفوضية العليا للانتخابات وغيرها من المؤسسات

٥- نبيل الحيدري ، برامج / ملف العراق ، العزوف عن المشاركة في الانتخابات ، اذاعة العراق الحر ، ٢٠١٣/٣/٢٥ . www.iraqhurr.org

٦- عبدالعزيز السيد ، معاناة الاحزاب السياسية وهمومها ، الفصل التاسع ، مفهوم الاحزاب الديمقراطية وواقع الاحزاب في البلدان العربية ، بو حنية قوي واخرون ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠١٢ ، ص ٣٩٥ .

٧- حميد حنون خالد، الانظمة السياسية، مطبعة الفائق، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٩٣.

٨- عصام نعمة اسماعيل، النظم الانتخابية، منشورات زين الحقوقية، لبنان، ط٢، ٢٠٠٩، ص ٤٦.

٩- ضياء عبدالله الاسدي، جرائم الانتخابات، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٩.

١٠-جابرييل إيه الموندو وجي.بنجهام باويل الابن، السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر، ترجمة هشام عبدالله، الدار الأهلية للنشر، لبنان، ١٩٩٨، ص١٣٦.

١١- عبد الفتاح ماضي، مفهوم الانتخابات الديمقراطية، اللقاء السنوي السابع عشر الديمقراطية والانتخابات في الدول العربية، ١٨ /٨/ ٢٠٠٧ ، اللجنة العربية لحقوق الإنسان،Www.achr.nu

(١٢) جابرييل إيه الموند، مصدر سبق ذكره، ص١٣٦.

13- Oliver Ressler, What is Democracy?, The international Journal of inclusive democracy, vol. 4,no. 3,July 2008, p43.

(١٤) رافد عجيل فليح، الدعاية السياسية، مدونة الاعلام والاتصال، ٩ مارس ٢٠١١، www.rafedajeal.com

(١٥) عبد العزيز السيد، مصدر سبق ذكره، ص٣٩٦.

١٦- حازم الشمري ، الاستحقاق الانتخابي للمرحلة المؤقتة في العراق (٢٠٠٤/٦/٢٨-٢٠٠٥/١/٣٠) وموقف القوى الحزبية منه ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد ٣٢، شباط ٢٠٠٦، ص ١٠٢

١٧- خيريعبد الرزاق جاسم، العملية السياسية في العراق ومشكلات الوصول الى دولة القانون ، العراق للدراسات، مطبعة البينة، بغداد، ٢٠١٠،ص١٤٢ .

١٨- علي عباس مراد، المشاركة السياسية منظور تنموي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد الخامس، السنة الثانية، خريف ٢٠٠٦ ، ص ٧٨ .

١٩- احمد مصطفى، الانتخابات بين الاقبال والإهمال وقضايا العين والسياسة ٢٠١٣/٦/٢٥ بي بي سي لندن، www.bbcarabic.com

20- Bruce Moon, Long Time comin: prospects for deinocracy in Iran international security, vol 33, no. 4, Spring 2009. 127.

٢١-عبد الفتاح ماضي، الانتخابات في مصر، النزاهة في الانتخابات البرلمانية مقوماتها وألبانها في الأقطار العربية، بحوث ومناقشات الندوة التي أقامتها المنظمة العربية لمكافحة الفساد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣١٢

٢٢- نعمان احمد الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الثقافة للنشر عمان، الأردن، ٢٠٠٤ ص ٣١١

٢٣- نقلاً عن: جاي م. جودوين، جيل، الانتخابات الحرة والنزيهة القانون الدولي والممارسة العملية، ترجمة احمد منيب، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠١١،ص ١١٦

٢٤- سعيد الصديقي، الدولة في عالم متغيير، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ابو ظبي، ٢٠٠٨، ص ص ٦٨ .

Larry jay diamond , lessons from Iraq , journal of democracy , vol.16 .

25- no 1 , January 2005 , p9

٢٦- عبد العزيز السيد، مصدر مسبق ذكره، ص٣٩٥.

٢٧- وائل محمد اسماعيل، قوى الحسم في الانتخابات الأمريكية لعام ٢٠٠٤، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، السنة الأولى، العدد الأول خريف ٢٠٠٥، ص ٥٥.

الصادر:

الكتب

١، جابرييل ايه الموندو جي.بنجهام باويل الابن والسياسات المقارنة في وقتنا الى

هشام عبد الله ، الدار الاهلية للنشر، لبنان ،١٩٩٨

٢. جاي س، جودوين. جيل، الانتخابات الحرة والنزيهة القانون الدولي والممارسة العملية، ترجمة احمد منيب، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠١١

٣، حميد حنون خالد، الأنظمة السياسية، مطبعة الفائق، بغداد، ٢٠٠٨

٤. خيري عبد الرزاق جاسم، العملية السياسية في العراق ومشكلات الوصول الى دولة القانون مركز العراق للدراسات، مطيعة البيئة، بغداد، ٢٠١٠

٥. سعيد الصديقي، الدولة في عالم متغيير، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٨ ، ضياء عبدالله الاسدي، جرائم الانتخابات، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٩

٧. عبد العزيز السيد، معاناة الأحزاب السياسية وهمومها، الفصل التاسع، مفهوم الاحزاب الديمقراطية وواقع الأحزاب في البلدان العربية، بر حنية قوي وآخرون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠١٢

٨. عبد الفتاح ماضي، الانتخابات في مصر، النزاهة في الانتخابات البرلمانية مقوماتها والياتها في الأقطار العربية، بحرث ومناقشات الندوة التي أقامتها المنظمة العربية لمكافحة الفساد مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨

٩. عصام نعمة اسماعيل، النظم الانتخابية، منشورات زين الحقوقية، لبنان، ط٢، ٢٠٠٩

١٠. غي دورندان، الدعاية والدعاية السياسية، ترجمة د.رالف رزق الله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢

. نعمان احمد الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الثقافة للنشر ، عمان، الأردن، ٢٠٠٤

الدوريات

١- حازم الشمري، الاستحقاق الانتخابي للمرحلة المؤقتة في العراق ٢٠٠٤/٦/٢٨ – ٢٠٠٥/١/٣٠ وموقف القوى الحزبية منه، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد شباط ٢٠٠٦

٢- د. علي عباس مراد، المشاركة السياسية منظور تنموي ، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ،بغداد، العدد الخامس، السنة الثانية، خريف ٢٠٠٦

الانترنت

١- احمد مصطفى، الانتخابات بين الاقبال والاهمال وقضايا العيش والسياسة، ٢٠١٣/٦/٢٥ ، بي بي سي – لندن ، www.bbcarabic.com

٢- رافد عجيل فليح، الدعاية السياسية، مدونة الاعلام والاتصال، ٩ مارس ٢٠١١

www.rafedajeal.com

٣. كامل العضاض، ما هي طبيعة البرامج التي يتحدث عنها المرشحون في الانتخابات المحلية في العراق هذه الأيام؟، الحوار المتمدن ، ٢٠٠٩/١/٢٩ ، ص ٢ ، www.ahwar.org

٤. محمد حسن التل، البرامج الانتخابية، جريدة الدستور، العدد١٦٥٨٠، السنة ٤٧، ٢/كانون الثاني ٢٠١٣ www.addustour.com

٥- د. نبيل الحيدري، برامج ملف العراق، العزوف عن المشاركة في الانتخابات، اذاعة العراق الحر ، ٢٠١٣ www.iraqhurr.org

المكتبة الافتراضية

1- liam Anderson , the implication of election for federalism in Iraq : toward a five – region model , publics , wright state university , vol. 35 , no . 3 , sumer , 2005 .

2- oliver ressler what is democracy ?, the international journal of inclusive democracy , vol.4, no.3,july 2008 .

3- larry jay diamond , lessons from Iraq , journal of democracy , vol.16, no 1 , January 2005 .

4- bruce E.Moon , long time coming : prospects for democracy in Iraq , international security , vol 33, no. 4, spring 2009 .